مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 25 عدد:60 السنة: 2021

مشاهدة الدراما التركية والاغتراب الاجتماعي
دراسة ميدانية على عينة من الفتيات بمدينة سطيف

Watching Turkish Drama and social Alienation
An empiric Study on a Sample of girls In Setif

رجم جنات[1]
جامعة محمد لمين دباغين سطيف 02
r.djenat@yahoo.fr

تاريخ الوصول2020/10/03 القبول 2020/03/06 النشرعلى الخط 2021/10/30
Received 03/10/2020Accepted 06/03/2020 Published online 30/10/2021

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى شعور الفتيات بالاغتراب الاجتماعي نتيجة لمشاهدتهن للدراما التركية، وذلك في ظل الانتشار الواسع لهذه الدراما واستقطابها لكل الشرائح الاجتماعية خاصة فئة المرأة، وفي إطار الجدل القائم حول مضامينها وقيمها المختلفة عن طبيعة مجتمعنا، ونظرا لكون الشعور بالاغتراب الذي يميز المجتمعات المعاصرة يعود في جزء كبير منه إلى مضامين وسائل الإعلام بما فيها الدراما بسب قدراتها التعبيرية والتأثيرية الفائقة من حيث الشكل والمضمون، ولذلك استهدفت الدراسة الفتيات في سن الشباب من خلال الاستمارة كأداة لجمع البيانات، وقد توصلنا إلى وجود شعور بالاغتراب لدى عينة الدراسة في الجوانب المتعلقة بالعجز و اللامعيارية و اللاهدف و اللامعنى.

الكلمات المفتاحية: الدراما،الدراما التركية،الاغتراب،المشاهدة التلفزيونية،مظاهر الاغتراب.

Abstract:

This study aims to know how young girls feel alienated as a result of watching Turkish drama in fight of its wide spread and its polarization to all social groups especially women and in the context of the controversy over its contests and values that are differents from the nature of our society and given the fact that the feeling of alienation is due in large part to the contents of the media including drama because of their expressive and influential capabilities . Therefore, this study targeted girls of young age through the questionnaire as a tool of collecting data, and we found a feeling of alienation in aspects related to disability, normality, aimlessness and meaninglessness.

Keywords: Drama, Turkishdrama, Alienation, alienation' forms, WatchingTV.

[1]– المؤلّف المرسل: رجم جنات البريد الإلكتروني: r.djenat@yahoo.fr

مقدّمة:

لا يزال التلفزيون حاضرا في المشهد الإعلامي رغم التغيرات الحاصلة واتجاه الناس نحو التكنولوجيا الجديدة ، فقد حافظ التلفزيون على دوره ، من خلال مواكبته للتغيرات الحاصلة واستعانته بمواقع التواصل الاجتماعي في الكثير من الأمور التي حافظت على مكانته، وتعتبر الدراما من بين أهم المضامين التي يبثها التلفزيون وخاصة في شكل المسلسلات، حيث تتميز بحضورها المكثف مستفيدة من تنوع وتعدد الفضائيات ووفرة الوقت الذي يمتد عبر أربع وعشرين ساعة، وتتميز الدراما بقدرة فائقة على التأثير بأساليبها القائمة على التمثيل بالصوت والتعبير بالوجه إلى لغة الكاميرا الحية فضلا على قدرتها على بعث الحياة كلها كاملة بحيويتها وغناها وخصوبتها مما تجعل المشاهد في أغلب الأحيان خاضعا لتقنياتها المتعددة[1]. ومن أهم الأسباب التي تزيد من الأثر المتوقع للدراما التلفزيونية أنها تقدم أفكارا بطريقة غير مباشرة ويتأثر بها المستقبل دون أن يقصد، كما أنها تقدم واقعا مختلفا عن الواقع الحقيقي مما يؤثر في مشاهدي الدراما في تكوين تصور لواقعهم بناء على الدراما فعرض المضمون في شكل تمثيلي يحقق عنصري الثبات والتصديق لهذا الموضوع في عقل المشاهد ووجدانه ويرجع ذلك أيضا إلى أن الأعمال الدرامية تثير في الإنسان غريزة من أهم الغرائز وهي غريزة المحاكاة والتقليد[2]، إن هذه الخصائص التي تحرر المكبوت واللاشعور والخيال يحيلنا للحديث عن مسألة الاغتراب الذي يعتبر ميزة الإنسان في المجتمع المعاصر بالنظر إلى ما تتميز به هذه المجتمعات من خصائص القمع التكنولوجي والوفرة المادية وطبيعة الأنظمة الاقتصادية والسياسية، والاغتراب هو ظاهرة اجتماعية ونفسية تؤدي بالفرد إلى الانفصال عن الواقع ورفض القيم السائدة والشعور بعدم الانتماء والعجز والعديد من المشاعر السلبية التي تساهم فيها العديد من العوامل ومنها على الأخص وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون وبذلك تعد الدراما من بين أهم المضامين التلفزيونية التي قد تؤدي إلى الاغتراب وخاصة منها الأجنبية والمدبلجة وذلك بالنظر إلى مختلف الأبحاث التي تناولت مضمونها وتأثيرها. فقد ساعدت الدراما الأجنبية الوافدة من خلال القنوات الفضائية ومع غياب الرقابة عليها وتعدد هذه القنوات وعدم القدرة على منعها من الوصول إلى بروز قيم جديدة تعلي الأنانية والفردية وقيم التسلق والنفاق وذلك طبقا لما هو موجود في المجتمعات الرأسمالية والتي تتيح هذه الأعمال الدرامية وتملؤها بعناصر الإبهار والتشويق مما يجعل منها وسيلة محببة ومقنعة لمتلقيها[3].

وهذه التأثيرات المحتملة للدراما وخاصة على الشعور بالاغتراب يعود إلى طبيعة الدراما من جهة وطبيعة المتلقي من جهة أخرى فعملية المشاهدة التلفزيونية وعملية مشاهدة الدراما على الأخص تتصف بالعديد من الخصائص التي تجعل عملية التأثير مؤكدة ، فمشاهد الدراما (المتلقي) وبالأخص المرئية منها يترك نفسه طواعية أمام سيل الصور المتدفقة وتوهجها ولا يستطيع أن يمنع نفسه عن متابعتها أو صدها أو تحدي سحرها ويترك لذاته ولوج الحلم والاندماج مع الدراما المعروضة وينتشي بذلك المخدر اللذيذ الذي

---

[1]. بوعلي نصير:**العولمة والانعكاسات الثقافية الدراما في القناة الجزائرية نموذجا**، مجلة الإذاعات العربية،العدد4، 2001، ص82.

[2]. مصطفى النمر:**عرض وقراءة في كتاب الدراما الأجنبية وانحرافات المراهقين السلوكية**، متاح على الموقع الإلكتروني: www.arabmediasociety.com، تمت الزيارة بتاريخ: 12-08- 2020.

[3]. المرجع نفسه.

يدغدغه ويسمو به فوق الواقع وفوق العالم،عندئذ يحرر اللاشعور من الكوابح العرفية بينما تكبت ملكاته العقلية المنطقية...ففيما عدا حاسة السمع والبصر يكون الجسد وسائر الحواس الأخرى في حالة نوم عميق،الأمر الذي يتيح للخيال المهيج بواسطة أدوات المخرج المعبأة عاطفيا والمنتقاة خصيصا لهذا الغرض لأن يمارس هيمنته وبالتالي تأثيرا أعمق وأكثر استمرارا [1].

وتحتل الدراما التركية مكانة مهمة في الشبكة البرامجية التلفزيونية في مختلف الفضائيات العربية والجزائرية، حيث شرعت بتقديم عروض المسلسلات التركية بدءا من عام 2006، وكانت نسبة المشاهدة لهذا النوع الجديد من المسلسلات ضئيلة مقارنة بغيرها من الأعمال الدرامية. وفجأة وبنسق زمني متسارع أخذت أعداد المشاهدين تتزايد حتى أصبحت هذه الدراما الشغل الشاغل لأذهان نسبة كبيرة من أبناء المجتمع العربي. وأخذت حيزا كبيرا من الاهتمام ومجالا واسعا في النقاشات، ولاقت رواجا منقطع النظير.حيث أكدت صحيفة حرييت التركية في تقرير نشرته يوم: 2008/9/15 أن عدد الدول المستوردة للمسلسلات التركية بلغ 22 دولة منذ أن بدأت تركيا تصدير مسلسلاتها في عام 2006، مشيرة إلى أن هذه المسلسلات تحطم الأرقام القياسية في نسبة المشاهدة في العالم العربي واليونان والبرازيل، وأن حصيلة بيع المسلسلات التركية بلغت 3ملايين دولار سنويا، كما أكدت شبكة تلفزيون الشرق الأوسط "إم بي سي" أن المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية التي عرضتها خلال حققت نسب مشاهدة قياسية غير مسبوقة، وأن الملايين شاهدوها بحسب الدراسات الإحصائية، فقد بلغ عدد مشاهدي مسلسل (نور) 85 مليون مشاهد عربي ممن تجاوزت أعمارهم 15 عاماً بينهم نحو 50 مليوناً من الإناث، أي ما يعادل أكثر من نصف عدد النساء العربيات البالغات محققاً نسبة مشاهدة تفوق أي عمل درامي عرض على شاشات التلفزيون في العالم العربي خلال السنوات الماضية[2]. كما أن تركيا تحتل المرتبة الثانية عالميا بعد الو م أ من حيث الدراما الأكثر انتشارا، إذ صدرت الأعمال الدرامية التركية إلى 142 دولة حول العالم عام 2016 ويصل عدد مشاهدي الأعمال التركية إلى 400 مليون مشاهد خارج تركيا[3]، وقد أثارت الدراما التركية الكثير من الجدل حول مضمونها وتأثيرها على القيم والسلوكات في كل المجتمعات العربية والجزائر وذلك بالنظر إلى كثرة الإقبال عليها من طرف مختلف الشرائح الاجتماعية خاصة بالنسبة للمرأة بالنظر إلى طبيعة مكانة المرأة في المجتمع، حيث تعتبر بمثابة المرآة التي تنعكس فيها صورة الحياة والأسرة والمجتمع المعاصر[4]، فالمرأة تلعب دور أساسيا وجوهريا في الحياة الأسرية، فهي تعد رأس المال البشري الذي يفوق في أهميته أي شيء آخر، وهي المنظم لحركة الأسرة، وأدوار المرأة متعددة في إشباع حاجات الأسرة المادية والنفسية وإنجاب الأطفال

---

[1]. أ.فوغل،ترجمة أمين صالح:**السنما التدميرية**،دار الكنوز الأدبية،بيروت، 1995، ص11.

[2]. جمانة الدليمي:**أثر المسلسلات التركية في المجتمع العربي من الجانبين الاجتماعي واللغوي**، جريدة دنيا الوطن يوم:2010/11/03 متاح على الموقع الإلكتروني: https://pulpit.alwatanvoice.com/articles تمت الزيارة بتاريخ: 2020 /06/14.

[3]. مجدي سمير:**الدراما التركية القوة الناعمة التي تدخل إلى كل بيوت العرب**، جريدة رصيف يوم: 01/ 11/ 2018 متاح على الموقع الإلكتروني: raseef22.com/article/، تمت الزيارة بتاريخ: 2020/06/14.

[4]. زينب منصور الحبيب:**الإعلام وقضايا المرأة**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص136.

وتربيتهم وكذلك العمل داخل المنزل وخارجه[1]، ويزداد التأثير خطورة في عمر الشباب والمراهقة مع طبيعة المرحلة العمرية التي يبحث فيها الشباب عن الهوية وإثبات الذات وحيث تتميز هذه المرحلة بالقلق والتوتر والاندفاع والتمرد على الواقع، إضافة إلى ذلك فإن الاغتراب غالبا ما يرتبط ارتباطا وثيقا بفئة الشباب وهو ما جعلنا نتساءل:

– ما هي طبيعة العلاقة بين مشاهدة الدراما التركية والشعور بالاغتراب لدى الفتيات في عمر الشباب؟.

ويندرج ضمن هذا السؤال مجموعة من التساؤلات الفرعية، تتمثل في:

– ما هي عادات وأنماط مشاهدة الدراما التركية من طرف أفراد العينة؟.

– ما مدى شعور أفراد العينة بالاغتراب الاجتماعي على مستوى العجز،اللامعنى،اللاهدف،اللامعيارية العزلة الاجتماعية والتمرد؟.

أولا: الإطار النظري والمفاهيمي.

1.الدراما: كلمة دراما في اليونانية تعني (الحدث).. وهي تعني أيضا إبراز الأشياء من واقع الحدث وحده، بواسطة حوار يؤديه الممثلون[2].

كلمة دراما هي كلمة يونانية الأصل (dram) وهي مشتقة من الفعل اليوناني القديم (spaua) أعمل (drao) فهي تعني إذن أي عمل أو حدث سواء في الحياة أو على خشبة المسرح[3].

الدراما هي شكل من أشكال الفن قائم على تصوير الفنان لقصة تدور حول شخصيات تتورط في أحداث هذه القصة تحكي نفسها عن طريق الحوار المتبادل بين الشخصيات فالكلمات هي وسيلة التعبير عن أفكار ومشاعر ورغبات الأشخاص الذين تخيلهم الكاتب[4].

وقد شاع لفظ الدراما في اللغة اليونانية ومنها انتقل إلى سائر اللغات الأخرى وهذه الكلمة عندما انتقلت إلى العربية كلفظ لا كمعنى ، فالدراما ليست من لغة العرب و إنما هي لفظ مترجم يحمل معاني اصطلاحية وأصلها في العرف الأجنبي أن تكون مسرحية حوارية يقوم بها شخص واحد أمام الجمهور، ثم ظهرت فنا مسرحيا لإبراز الشعائر الدينية النصرانية،ثم صارت عرفا لأدب المسرح إلا أنها جامعة لطرفي عمل المسرح وهما التراجيديا والكوميديا، وأصبحت تقتضي مسرحا وممثلين وجمهورا،إنها حوار وفعل

---

[1]. مهدي محمد القصاص: **علم الاجتماع العائلي**، منشورات كلية الآداب جامعة المنصورة، 2008، ص171.

[2]. كمال عيد:**فلسفة الأدب والفن**، الدار العربية للكتاب، تونس، 1978، ص135.

[3]. عدلي رضا: **البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002، ص35.

[4]. المرجع نفسه، ص 35.

وحركة ، ولا بد في الدراما من مكان واضح وزمان معروف وإنسان تعرف من خلاله ما حدث في ذلك المكان من أحداث ومن علاقة بين الحاكم والشعب ومن مظاهر متنوعة لحياة الناس ومجرى الأمور[1].

وقد جمع عزي عبد الرحمان مجموعة من التعاريف للدراما في كتابه نظرية الاتصال[2]،نذكر منها:

-الدراما تصوير للحياة كما يعيشها الناس.

-فعل محاكاة السلوك البشري وعرضه.

-شكل من الاتصال، عادة ما يكون في شكل حوار بين الممثلين أنفسهم وبين الممثلين والجمهور الذي يقابلهم، وتتضمن الدراما قوى متضادة.

-التعبير الفني عن فعل أو موقف إنساني.

-الفن الذي يحاكي أفعال الإنسان وسلوكه عن طريق الأداء التمثيلي بوجه عام بغض النظر عن الإطار الذي يقدم به من خلال المسرح أو أي جهاز آخر، مثل أي جهاز آخر،مثل الإذاعة والتلفزيون والسينما.

2.الاغتراب:لغة هو مصدر الفعل اغترب حسب قاموس المعاني الجامع[3]، نقول اغترب وتغرب بمعنى فهو غريب والجمع غرباء وهم الأباعد والتغريب هو النفي عن البلد[4].

يُعد الاغتراب واحدا من المفاهيم الإشكالية الأكثر دويا في الكتابات التي تعالج مشكلات المجتمع سواء في الفلسفة أو فلسفة السياسة أو العلوم الإنسانية والاجتماعية والمتطلع للبحوث المتعلقة بمفهوم الاغتراب يكشف عن تنوع استعمالاته وتعدد معانيه فضلا على غياب تحديدات واضحة ودقيقة في استعمال المصطلح مما أحاطه بالارتباك والغموض في العديد من الأدبيات وربما نشأ هذا التداخل عن الطابع المركب للمفهوم، حيث تتعدد ميادين البحث فيه وعموما يغلب على مفهوم الاغتراب السلبية المتمثلة في الجوانب اللاعقلانية والنزعات اللايقينية التي تعكسها منظومة كبيرة من استجابات السخط واللاتوافق وعدم الإرتباط[5]. وانتهى الحديث عنه كظاهرة نفسية تنتشر بين الأفراد فتجعلهم يشعرون بالانفصال النسبي عن أنفسهم ومجتمعاتهم وحسب المفهوم السوسيولوجي المتعدد الأبعاد لظاهرة الاغتراب فإنه يمكن النظر إلى الإنسان المغترب أنه الشخص الذي لا يحس بفاعليته ولا بأهميته ولا وزنه في الحياة ويشعر تبعا لذلك بانعدام تأثيره على المواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها والإنسان المغترب يشعر بأنه يفتقر إلى

---

[1]. عز الدين عطية المصري:**الدراما التلفزيونيةمقوماتها وضوابطها الفنية**، رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية، غزة، 2010، ص.34

[2]. عزي عبد الرحمان: **نظرية الاتصال نحو فكر إعلامي متميز**، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،2003،ص80-81.

[3]. تعريف ومعنى اغتراب:**معجم المعاني الجامع**،متاح على الموقع الإلكتروني: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-arتمت الزيارة بتاريخ: 2020/06/22.

[4]. محمد بن أبي بكر الرازي:**مختار الصحاح**،مكتبة لبنان، بيروت، 1986، ص197.

[5]. :عبد الكريم علي:**الإغتراب قراءة في إشكالية المفهوم**:مجلة الكلمة، العدد 96، 2015، متاح على الموقع الإلكتروني: http://www.alkalimah.net/Articles/Read، تمت الزيارة بتاريخ: 2020/06/24.

مرشد أو موجه للسلوك ويشعر كذلك بأن أنساق القيم التي يخضع لتأثيرها أصبحت نسبية ومتناقضة وغامضة ومتغيرة باستمرار وبسرعة وفي علاقاته ونشاطاته الاجتماعية يشعر الإنسان المغترب بأنه لا يحقق ذاته ولا يشعر بسعادة فيها ويتجه تبعا لذلك إلى العزلة والنفور من الذات[1].

الاغتراب هو خبرة يعيشها الإنسان بحيث لا يجد نفسه كمركز لعالمه وكمسيطر على أفعاله[2]، وهو حالة يكون فيها الأشخاص المألوفين للفرد غريبين عنه وهو شعور متنامي بالبعد عن الحياة وإحساس بفقدان الأمل والشعور بالتفاهة[3]، وهو شعور الفرد بعدم الانتماء إلى المجتمع الذي يعيش فيه على نحو يخرب فيه القدرة على الإسهام أو المشاركة في التفاعل الاجتماعي[4]، والاغتراب هو ظاهرة متعددة المظاهر التي يمكن الإستدلال من خلالها على وجوده لدى الفرد ورغم الاختلاف في تحديدها فأغلب الباحثين اتفقوا على هذه المظاهر والمتمثلة في العجز،اللامعنى،اللامعيارية،اللاهدف،العزلة والتمرد.

3.الدراما والاغتراب: مما لا شك فيه أن التلفزيون يمارس تأثيراته على الجمهور من خلال برامجه التي لا تخلوا من نماذج قيمية لمختلف المسائل التي تهم الجمهور الذي ما زال يعتمد على التلفزيون كوسيلة إخبارية أو ترفيهية حيث تعطى أهمية خاصة لمواد الترفيه وتعد الدراما التلفزيونية (المسلسلات) مادة الترفيه الرئيسية في القنوات الفضائية المختلفة وأصبحت المادة الأكثر رواجا ومشاهدة وربما تأثيرا وبالرغم من وجود تفاوت نوعي وكمي في مشاهدة المسلسلات التلفزيونية من مجتمع إلى لآخر أو من شريحة اجتماعية إلى أخرى فإن الأبحاث الإعلامية تؤكد أن الشرائح المختلفة من جمهور المشاهدين تقبل على مشاهدة المسلسلات بغض النظر عن الجنس والسن والمستوى التعليمي والاقتصادي[5]، وهي بذلك تكتسب أهمية كبيرة من كونها مادة ترفيهية حيث أن الترفيه هو حاجة إنسانية أساسية دائما ما يبحث عن تلبيتها بالطرق المتاحة في البيئة والثقافة التي يعيش فيها إلا أن الترفيه في الوقت الحالي مع تكنولوجيا الإعلام والاتصال أصبح صناعة قائمة بذاتها، ولم يعد حياديا بل يهدف إلى تحقيق مصالح معينة غير بريئة مستغلا بذلك أوقات الفراغ والضغوطات التي يعيشها الناس في حياتهم اليومية حيث تعود أسباب هذه الظاهرة إلى كثافة استخدام التكنولوجيا وتزايد الإنتاجية وتزايد الاستمتاع بالعائد المادي الناجم عن ذلك في البلدان المتقدمة أما في الدول النامية فيعود الأمر إلى التسيب والهدر والعطالة والتكاسل وعدم الإحساس بالوقت وظهور طبقات ميسورة أو مترفة[6]. وبارتباط الترفيه من خلال المسلسلات بالتلفزيون أصبح الأمر أكثر خطورة في التأثير على الجمهور المتعطش للترفيه حيث تزداد أهمية التأثير على المشاهد لأنها تؤثر بطريقة غير مباشرة وغير علنية وبالتالي غير محسوسة حيث أن المشاهدين لا يعون حقيقة أنهم عرضة للتأثير ويصبح الترفيه في التلفزيون

---

[1]. شعيل بن بخيت المطرفي:**الإغتراب الوظيفي وعلاقته بالأداء**،رسالة ماجستير في العلوم الإدارية،جامعة نايف الرياض، 2005، ص19.

[2]. سعد المغربي:**الإنسان وقضاياه النفسية والاجتماعية**،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، 1993، ص251.

[3]. كمال الدسوقي: **ذخيرة علم النفس**،الدار الدولية،القاهرة، 1990، ص80.

[4]. خضير شعبان:**مصطلحات في الإعلام والاتصال**،دار اللسان العربي للترجمة والتأليف والنشر، 1422 هجري، ص16.

[5]. أديب خضور:**سوسيولوجيا الترفيه في التلفزيون**، المكتبة الإعلامية،دمشق، 1997، ص 20.

[6]. المرجع نفسه، ص06.

تجسيدا فعليا للتحكم بالوعي كما أن هذا النوع من الترفيه يفعل ذلك كله من خلال اتخام المشاهد بكل ماهو هامشي وجزئي وعرضي وإبعاده عن كل ما هو جدي بأمل تحقيق السلبية الفردية أو الجمعية التي هي عبارة عن حالة قصور ذاتي تشل العقل وتكبح الفعل الاجتماعي وتحد من الإنجاز الإنساني[1] وهي من أهم مظاهر الاغتراب التي يعيشها الإنسان المعاصر بتأثير من وسائل الإعلام وعدة عوامل أخرى، فالأكيد أن الأشكال الدرامية التي يقدمها التلفزيون من التمثيليات والمسلسلات والأفلام والمسرحيات تقوم بدور هام في عملية تكوين السلوك[2] الفردي والاجتماعي في المجتمع الذي أنتجت فيه أي أنها تسعى لترسيخ أو إلغاء أو تعديل بعض القيم والمفاهيم الخاصة بالمجتمع وخاصة بالنسبة للدراما الأجنبية لأنها تنتج عادة في بيئات مختلفة تختلف إلى حد كبير في نظمها الاجتماعية والاقتصادية عن النظم المقابلة في المجتمع الذي تعرض فيه ومن هنا فقد تعمل هذه المواد الثقافية الأجنبية على اهتزاز بعض القيم والمفاهيم وقد تؤدي إلى تغيير أنماط الحياة والسلوك[3].وقد أثبتت الأبحاث الإعلامية ضخامة التأثير الذي تحدثه المسلسلات التلفزيونية على سلوك المشاهدين من خلال الآلية التالية:

يلاحظ أحد أفراد الجمهور شخصا(نموذجا) ثم يركز اهتمامه عليه ويسعى للتماثل معه ويصل المشاهد بذلك وهو واع إلى استنتاج لا واع بأن النموذج(شخصا أو موقفا أو سلوكا)الذي يسعى للتماثل معه سيكون مفيدا وملائما له ولذلك فهو يتذكره عندما يواجه ظروفا مشابهة ويسلك بالتالي ذات السلوك وبذلك تتحول الدراما إلى ريبورتاج مصور تظهر فيه الصور بالضرورة أشياء من الحياة وأشياء من الواقع المعاش وتحاول إعادة إنتاج الواقع مظهريا، وهذا ما يجعل المشاهد يعيش في وهم المعرفة المكتسبة بينما يكون المسلسل وبشكل واع ومتعمد غالبا يقوم بمهمة تدريب وتأثير إيديولوجيين محددين سلفا[4]، ومنه فإن المشاهدة المكثفة للدراما وخاصة الأجنبية منها تساهم بشكل كبير في اصطدام المشاهد بالواقع الذي يعيش فيه مما قد يسبب له إحباطا كبيرا نظرا للفارق الكبير بين الثقافتين .

ثانيا:الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية.

1. نوع الدراسة: تندرج هذه الدراسة في إطار الدراسات الوصفية في بحوث الإعلام والتي تمثل الأسلوب الأكثر قابلية للاستخدام لدراسة بعض المشكلات والظواهر التي تتصل بالإنسان ومواقفه وآرائه ووجهات نظره في علاقته بالإعلام ووسائله.

2. منهج الدراسة: إن أنسب منهج في موضوعنا هو المنهج المسحي، والذي يعتبر واحدا من المناهج الأساسية في البحوث الوصفية وهو المنهج الذي يهدف في الواقع إلى اكتشاف الواقع كما هو.

3. أداة جمع البيانات:تم استخدام الاستمارة كأداة لجمع البيانات، والاستمارة هي تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد بطريقة موجهة وذلك لأن صيغ الإجابات تحدد مسبقا ما يسمح بالقيام بمعالجة كمية بهدف استخلاص اتجاهات وسلوكات مجموعة كبيرة

---

[1]. المرجع نفسه، ص13- 14.

[2]. سيد رضا عدلي، مرجع سابق، ص179.

[3]. أديب خضور ، مرجع سابق، ص23.

[4]. المرجع نفسه، ص 23 .

من الأفراد انطلاقا من الأجوبة المتحصل عليها. وتم بناء أداة الاستمارة من خلال محور خاص بعادات وأنماط مشاهدة الدراما التركية، بالإضافة إلى محور خاص بمدى شعور أفراد العينة بالاغتراب انطلاقا من مظاهره الأساسية وهي: العجز،اللامعنى،اللاهدف،اللامعيارية،العزلة الاجتماعية وذلك من خلال مجموعة من العبارات الدالة.

3. مجتمع البحث والعينة: إن الجمهور المستهدف من الدراسة هو الفتيات في عمر الشباب مع تحديد خصائص معينة وهي تقارب السن حيث حددناه بين 21 و22 سنة، بالإضافة إلى المستوى الجامعي وأن تكون الفتاة عزباء، بالإضافة إلى الشرط المتعلق بالمشاهدة الدائمة للدراما التركية منذ أكثر من خمسة سنوات وذلك من أجل ضمان كثافة المشاهدة كمتغير أساسي من أجل مصداقية أكبر للنتائج المتحصل عليها بحيث يمكن ربط الشعور بالاغتراب بمشاهدة الدراما التركية ، وبما أن الأمر كذلك فمجتمع البحث يتميز في هذه الحالة بكبر حجمه مما يصعب عملية حصره نظرا لغياب إطار مضبوط أو قاعدة بيانات، وعليه فإن العينات الغير احتمالية تفرض نفسها ولعل أنسب العينات في هذه الحالة هي العينة العرضية أو عينة الصدفة والتي لا يمكن في أي حال من الأحوال تقدير مدى تمثيليتها للمجتمع الأصلي لأنه يتم اختيار مفرداتها عن طريق الصدفة، أما بالنسبة لحجم العينة والذي يخضع لشروط معينة ومنها طبيعة التكوين الداخلي للمجتمع الأصلي من حيث التباين والتجانس والتوزيع الجغرافي للوحدات ونوع العينة المختارة، وبالنسبة للعينات الغير احتمالية فإنه من النادر تجاوز بعض المئات من الوحدات وعليه قمنا بالبحث عن الفتيات التي تتوفر فيهم الشروط السابقة حيث تمكنا من توزيع 80 استمارة وهو العدد الذي رأينا أنه مناسب ويسمح بالحصول على نتائج مناسبة في حدود الإمكانيات المتاحة لأن مجتمع بحثنا وإن كان كبير الحجم إلا أنه متجانس من حيث الشروط التي تم تحديدها. وعليه اتجهنا إلى جامعة محمد لمين دباغين بمدينة سطيف، وقمنا بتوزيع الاستمارة .

ثالثا: الإطار التطبيقي للدراسة.

1. عادات وأنماط مشاهدة الدراما التركية:

- إن أغلب أفراد العينة يشاهدن الدراما التركية منذ أكثر من 5 سنوات بـ 67 تكرار بنسبة 83,75 % ثم منذ 5 سنوات ب 13 تكرار بنسبة 16,25 % .
- أغلب أفراد العينة يشاهدن الدراما التركية خلال الليل وذلك بـ 77تكرار بنسبة 64,16 % ثم الفترة المسائية بـ 43 تكرار بنسبة 35,83%.
- كل أفراد العينة يشاهدن الدراما التركية بصفة يومية.
- أغلب أفراد العينة يشاهدن بعض المسلسلات عندما يتم بث عدة حلقات متتالية، وذلك بـ 5 تكرار بنسبة 56,25%.
- كل أفراد العينة يشاهدن أكثر من 3 مسلسلات خلال نفس الفترة الزمنية.
- أغلب أفراد العينة يشاهدن بعض المسلسلات عبر الأنترنت بـ 51 تكرار بنسبة 63,75% .

وبالنظر إلى الأرقام السابقة يمكننا تأكيد كثافة مشاهدة الدراما التركية لدى أفراد العينة وبالنظر إلى عمر المبحوثات يمكن القول أنهن يشاهدن الدراما التركية منذ مرحلة المراهقة التي تعد من أكثر المراحل العمرية حساسية لأنها فترة البحث عن الهوية وصياغة الأدوار

المتوقعة للنوع الاجتماعي، حيث أن التوصل إلى تشكيل الهوية يمر بحالة أزمة تتمحور حول العديد من الأسئلة حول الذات، وهذه الأسئلة تحتاج إلى إيجاد إجابات لها للوصول إلى تحديد واضح المعالم لهوية الأنا وتظهر الأزمة في درجة القلق والاضطراب المرتبط بمحاولة المراهق تحديد معنى وجوده في الحياة من خلال محاولة اكتشاف ما يناسبه من الأهداف والأدوار والعلاقات الاجتماعية ذات المعنى أو القيمة بالنسبة له[1]، وهو ما يؤكد فرضية تأثير الدراما على شخصية الفتاة المراهقة خاصة مع إدمان وتكرار المشاهدة. ومن المعروف أن المشاهدة التلفزيونية هي عملية تفاعل بين المشاهد والصور التي يشاهدها ولقد أكدت مختلف الأبحاث أن التعرض الكثيف لهذا العالم الرمزي قد يؤدي إلى اعتبار الصور التلفزيونية وكأنها الحالة الأصلية لشؤون الإنسان ويبرر هذا بأن المشاهد الذي يفرط في المشاهدة يعيش هذا العالم وكأنه العالم الحقيقي لأنه يأخذ الحيز الأكبر من أوقات حياته وفي بعض الأحيان يأخذ الأولوية على الحياة الحقيقية للإنسان[2] والتلفزيون يبقى مصدرا مهما بالنسبة للأفراد ويكاد يشكل عالما قائما بذاته وهو ما يعطيه سلطة على الواقع يصعب في الكثير من الأحيان فصلها عن سلطة السياق الاجتماعي الذي يتواجد فيه الأفراد[3]. وقد يكون الأمر أكثر خطورة عندما تتعلق المشاهدة التلفزيونية بالدراما الأجنبية المدبلجة التي تمثل تهديدا للخصوصية الثقافية بما أنها عبارة عن قصص خيالية بعيدة كل البعد عن الواقع والمنطق بكثير من التنميط والزيف نملك قدرة فائقة على التأثير بأساليبها القائمة على التمثيل بالصوت والتعبير بالوجه إلى لغة الكاميرا الحية فضلا على قدرتها على بعث الحياة كلها كاملة بحيويتها وعنائها وخصوبتها مما تجعل المشاهد في أغلب الأحيان خاضعا لتقنياتها المتعددة[4]. بالإضافة إلى ما سبق فإن تكرار التعرض إلى محتويات إعلامية بعينها يؤدي غالبا إلى التأثير في المشاهد بطريقة مباشرة وغير مباشرة انطلاقا من مبدأ التكرار الذي يعتبر أسلوب إقناعي فعال حيث تتمثل فاعلية التكرار في تحقيق مزايا عديدة منها:

-دفع الأشخاص الذين لم يلاحظوا المثير خلال عمليات التقديم السابقة إلى إدراك موضوع الإثارة.

-يعمل على حفظ المثير والتذكير به.

-يعمل على وصول الإثارة إلى مختلف الأشخاص وبالتتابع، فقد يتقبله اليوم من يحس بحاجة إليه ويتقبله غدا آخرين يصلون إلى نفس الإحساس بالحاجة وهكذا دواليك[5].

2.مشاهدة الدراما التركية والشعور بالعجز:

يعتبر العجز مظهرا من مظاهر الاغتراب ويقصد به شعور الفرد باللاحول واللاقوة، وأنه لا يستطيع التأثير في المواقف الاجتماعية التي يواجهها ويعجز عن السيطرة على تصرفاته وأفعاله ورغباته وبالتالي لا يستطيع أن يقرر مصيره بل تحددها عوامل خارجة عن

---

[1]. فريال حمود: **مستويات تشكل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها**، مجلة جامعة دمشق،المجلد 27، 2011، ص557.

[2]. عزيز لعبان:**علاقة الإدمان على المشاهدة التلفزيونية ببناء الأفراد للحقائق الاجتماعية**، رسالة دكتوراه،جامعة الجزائر، 2008، ص88.

[3]. المرجعنفسه، ص93.

[4]. بو علي نصير:**العولمةالأبعاد والانعكاسات الثقافية الدراما في القناة الجزائرية نموذجا**، مجلة الإذاعات العربية، العدد4، 2001، ص82.

[5]. محمد منير حجاب:**مهارات الاتصال للدعاة والتربويين والإعلاميين**،دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص267.

إرادته الذاتية كما لا يمكنه أن يؤثر في مجرى الأحداث أو صنع القرارات المصيرية الحياتية، وبالتالي يعجز عن تحقيق ذاته أو يشعر بحالة من الاستسلام والخضوع[1]، ومنه أردنا معرفة مدى شعور المبحوثات بالعجز من خلال المؤشرات الموضحة في الجدول الموالي:

الجدول رقم 1:الشعور بالعجز لدى أفراد العينة.

العبارات	أوافق بشدة		أوافق		لا أوافق		مج	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أستطيع اتخاذ القرارات المهمة في حياتي	8	10%	23	28,75%	49	61,25%	80	100
أستطيع تغيير مجريات الأمور لصالحي	8	10%	23	28,75%	49	61,25%	80	100
أشعر بالقلق على مستقبلي	22	27,5%	38	47,5%	20	25%	80	100

المصدر:هذا البحث.

يتضح من خلال الجدول رقم1 أن أكثر من نصف أفراد العينة يعتقدون أنهم لا يستطيعون اتخاذ القرارات المهمة في حياتهم وذلك بنسبة 61,25بالمئة في مقابل 28,75بالمئة منهم يعتقدون أنهم قادرين على ذلك و10بالمئة منهم يؤكدون بشدة أنهم قادرون على ذلك ،كما يؤكد الجدول نفس النتيجة في ما يتعلق بالمؤشر الثاني وهو تغيير مجريات الأمور،أما المؤشر الثالث والمتعلق بالقلق على المستقبل فأغلب أفراد العينة يشعرون بذلك حيث يوافقون بنسبة 47,5بالمئة ويوافقون بشدة بنسبة 27,5بالمئة في مقابل 25بالمئة لا يوافقون. ومن خلال هذه الأرقام يمكن تأكيد أن هناك شعور بالعجز لدى أغلب أفراد العينة ، وإن كان هذا العجز مرتبط في جزء منه بالتلفزيون والدراما فقد يعود إلى النماذج الغير واقعية والغير حقيقية التي يشاهدها الفرد الذي يقارن نفسه بها وتجعله يشعر أنه غير قادر على السيطرة كما تفعل شخصيات المسلسلات التي تتصرف عبر حبكة درامية مفتعلة وخيالية بعيدة كل البعد عن الواقع الذي يعيشه المشاهد وخاصة وأن هذه الدراما يتم إنتاجها في إطار ثقافة مختلفة ،وفي هذا الإطار أكد الكثير من الباحثين أن التلفزيون يغير المفهوم العام للسلوك المناسب[2]، فالعجز الذي يشعر به الفرد المغترب ليس لأسباب موضوعية مرتبطة بحياته الواقعية ولكن لأنه يريد أن تكون حياته سهلة كما يشاهدها عبر المسلسلات .

3. مشاهدة الدراما التركية والشعور باللامعنى:

يُعد اللامعنى مظهرا من مظاهر الاغتراب ويشير إلى كل المواقف التي يكون على الفرد فيها أن يختار بين عدة بدائل في حين لا تتوافر لديه لا الثقة ولا المعرفة الحقيقية التي تساعده على الاختيار فلا يمكنه أن يتنبأ بما قد يترتب على اختياره من آثار وهكذا يجد الفرد نفسه أمام اختيارات بلا معنى وحياة بلا مغزى[3]، وهو ما نحاول معرفته من خلال الجدول الموالي:

---

[1]. محمد عبد اللطيف خليفة:**دراسات في سيكولوجيا الاغتراب**،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة، 2003، ص36.

[2]. عزيز لعبان، مرجع سابق، ص96.

[3]. نبيل رمزي اسكندر: **الاغتراب وأزمة الإنسان المعاصر**، دار المعرفة الجامعية،القاهرة، 1988، ص208.

الجدول رقم 2:الشعور باللامعنى لدى أفراد العينة.

العبارات	أوافق بشدة		أوافق		لا أوافق		مج	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أشعر بتدني قيمة ذاتي لدى مشاهدتي بعض الشخصيات	12	% 15	27	%33,75	41	%51,25	80	100
أشعر أن حياتي مملة وروتينية وتفتقد للشغف	35	%43,75	27	%33,75	18	%22,5	80	100
أشعر بالرغبة في تغيير حياتي	45	%56,25	25	%31,25	10	%12,5	80	100

المصدر:هذا البحث.

يوضح الجدول رقم: 2بالنسبة لمتغير الشعور بتدني قيمة الذات فمعظم أفراد العينة لا يوافقون على ذلك بنسبة 51,25% وهذه النسبة تقترب كثيرا من اللذين قالو العكس حيث أن 33,75% منهم موافقون و15% منهم موافقون بشدة وهذه الأرقام تدل على أن نسبة كبيرة من أفراد العينة لديهم ذلك الشعور السلبي الذي يدل على اللامعنى أما المتغير الثاني والخاص بالشعور بالملل والروتين وفقدان الحياة للشغف فأغلب أفراد العينة يشعرون بذلك حيث أن 43,75% منهم يوافقون بشدة و33,75% منهم يوافقون على ذلك في حين عبر 22,5% منهم بعدم الموافقة وبالنسبة للمتغير الأخير وهو الرغبة في التغيير فمعظم أفراد العينة يبحثون عن ذلك حيث عبر 56,25% منهم بالموافقة بشدة وعبر 31,25% منهم بالموافقة. وهذه الأرقام تدل على أن هناك شعور باللامعنى لدى أفراد العينة والذي يأتي من المقارنة بين الواقع وبين ما تتم مشاهدته، فالحياة في المسلسل ليست إلا مجموعة متتالية من الأحداث والمغامرات التي تصل إلى نقطة تأزم لتأتي النهاية التي غالبا ما تكون سعيدة والمشاهد الذي يتقمص الدور ويعيش الشخصية دائما ما يتمنى أن تحدث له تلك الأمور في الواقع ولذلك قد ينظر إلى حياته على أنها مملة وروتينية وقد يرغب بشدة في تغيير حياته.كما أن الشعور بالعجز استنادا إلى النماذج السلوكية التي تقدمها المسلسلات دائما ما يرافقه الشعور باللامعنى أيضا استنادا إلى تلك النماذج، ذلك أن المسلسلات التلفزيونية غالبا تقدم إما رؤية أو معالجة سطحية لقضايا هامة وجدية ومعقدة أو تقدم قضايا فردية أو هامشية أو مفتعلة وهي في هذا كله تقدم صورة مزورة عن الواقع وتساهم في تكوين وعي زائف لدى المشاهد[1].

4. مشاهدة الدراما التركية والشعور باللاهدف:

يرتبط اللاهدف ارتباطا وثيقا باللامعنى ويقصد به شعور المرء بأن حياته دون وجود هدف أو غاية واضحة ومن ثمة يفقد الهدف من وجود عمله ونشاطه وفق معنى الاستمرار في الحياة،ومعنى ذلك أنه يمضي في حياته دون هدف واضح، مما قد يؤثر سلبا على سلوكاته واتجاهاته، وهو ما سنحاول معرفته من خلال الجدول الموالي:

[1]. نور الدين بليل:**القنوات الفضائية وتأثيرها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية**، مجلة الإذاعات العربية، العدد 4، تونس، 2004، ص 24.

الجدول رقم 3:الشعور باللاهدف لدى أفراد العينة.

العبارات	أوافق بشدة		أوافق		لا أوافق		مج	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الزواج هو الهدف الذي أريد تحقيقه	12	%15	29	%36,25	39	%48,75	80	100
العمل والحصول على المال هو الهدف الذي أريد	9	%11,25	39	%48,75	32	%40	80	100
أشعر أنني بلا طموحات مستقبلية	8	%10	33	%41,25	39	%48,75	80	100

المصدر:هذا البحث.

يبين الجدول رقم:3 بالنسبة للمؤشر الأول المتعلق بالزواج كهدف أن أكثر من نصف أفراد العينة يعتقدون ذلك حيث وافق 36,25بالمئة منهم ووافق بشدة 15بالمئة منهم، بينما لم يوافق على ذلك 84,75بالمئة منهم وهنا نلاحظ أن النسب متقاربة،أما المؤشر الثاني والخاص بالحصول على المال فأكثر من نصف أفراد العينة يريدون ذلك حيث وافق 48,75بالمئة منهم ووافق بشدة 11,25بالمئة منهم بينما لم يوافق 40بالمئة منهم على ذلك وهنا أيضا النسب متقاربة ،أما بالنسبة للمؤشر الثالث فقد وافق 41,25بالمئة منهم على أنهم بلا طموحات مستقبلية كما وافق بشدة على ذلك 10بالمئة منهم بينما لم يوافق 48,75بالمئة منهم .وهذه الأرقام تدل على أن ومنه يمكن أن نستنتج أن هناك بعض التناقض في إجابات المبحوثات والذي يدل على عدم وضوح الرؤية المستقبلية وهذا الأمر قد يكون طبيعيا بالنسبة للمرحلة العمرية خاصة وأن أكثر من نصف أفراد العينة يعتقدون أنهم بلا طموحات مستقبلية ما يدل على أن هناك نوع من الشعور بالاغتراب، أما بالنسبة لاعتبار الزواج هدفا في الحياة قد يكون بتأثير من مشاهدة المسلسلات التي غالبا ماتدور قصصها حول الحب والزواج وإن كان الزواج لا يعتبر هدفا في الحياة بقدر ما يعتبر محطة حياتية يجب المرور عليها مع التقدم في العمر، أما اعتبار الحصول على عمل هدفا قد يكون بتأثير من الواقع المعاش أو بتأثير من المسلسلات أيضا على اعتبارها تقدم نماذج لشخصيات نسائية ناجحة في عملها ومستقلة ماديا وهو الهدف الذي قد يدفع إلى التركيز في الدراسة والنجاح وهو أفضل من اعتبار الزواج هدفا.

5: مشاهدة الدراما التركية والشعور باللامعيارية:

هي الحالة التي يتوقع فيها الفرد بدرجة كبيرة أن أشكال السلوك التي أصبحت مرفوضة اجتماعيا غدت مقبولة تجاه أية أهداف محددة أي أن ألأشياء لم يعد لها أية ضوابط معيارية وما كان خطأ أصبح صواب وما كان صوابا أصبح ينظر إليه باعتباره خطأ من منطق إضفاء صبغة الشرعية على المصلحة الذاتية للفرد وحجبها عن المعايير وقواعد وقوانين المجتمع، وهو ما سنحاول معرفته من خلال الجدول الموالي:

الجدور رقم 4 :الشعور باللامعيارية لدى أفراد العينة.

العبارات	أوافق بشدة		أوافق		لا أوافق		مج	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دائما ما أقارن معايير مجتمعنا بمعايير مجتمعهم	52	%65	28	%35	–	–	80	100
أعتقد أن معايير مجتمعنا تعيق تحقيق رغباتي	21	%26,25	31	%38,75	28	%35	80	100
أرغب أن تتغير قيم مجتمعنا لتصبح كما في تلك	29	%36,25	39	%48,75	12	%15	80	100

المصدر:هذا البحث.

يتبين من خلال الجدول رقم4 أن كل أفراد العينة من المبحوثات يقارنون معايير مجتمعنا مع المعايير التي يشاهدونها عبر المسلسلات كما أن أكثر من نصف أفراد العينة يعتقدون أن معايير مجتمعنا تعيق تحقيق رغباتهم حيث وافق بشدة على ذلك 26,25% منهم ووافق 38,75% منهم، بالإضافة إلى ذلك فأغلب أفراد العينة يرغبون أن تتغير قيم مجتمعنا كما في المسلسلات حيث وافق بشدة 36,25% ووافق 48,75% في مقابل 15% منهم لم يوافقوا على ذلك ،ومنه نستنتج أن هناك شعور باللامعيارية لدى أفراد العينة حيث أنهم يتعرضون من خلال المسلسلات إلى العديد من القيم المختلفة والتي تكون محط إعجاب كبير من طرفهم وخاصة في هذه المرحلة العمرية التي يبحث فيها الشباب عن الانطلاق والتخلص من كل القيود التي تحد تصرفاتهم،وهم وإن لم يتصرفوا حسب معايير المسلسلات فهم ليسوا مقتنعين تمام الاقتناع بمعايير مجتمعنا وهو ما يوقعهم في الحيرة والتناقض ويؤدي إلى شعورهم بالاغتراب نتيجة مشاهدتهم لهذه المسلسلات فالدراما المدبلجة يختلف مضمونها اختلافا شديدا عن الواقع الاجتماعي من حيث العادات والتقاليد والقيم والمفاهيم والتصورات حيث يشهد المجتمع العربي تنافسا وصراعا بين دعاة الانفتاح على الغرب والعالم وبين دعاة الرجوع إلى الذات والتراث وبشكل عام بين ثقافة عربية إسلامية أصيلة وثقافة غربية معاصرة لا نستطيع أن نغلق الباب أمامها لأننا نعيش في رحابها في كثير من أوجه الحياة وهو ما جعله يعيش صراعا ثقافيا وقيميا، وهناك الكثير من الباحثين يرون أن الأجيال العربية الراهنة سائرة نحو التخلي عن موروثها الحضاري والثقافي اعتقادا منها أن هذا الموروث أصبح من التاريخ ولا يمكنه مواكبة مقتضيات العصر، وخاصة مع غياب الوعي والإدراك الكافي للتمييز بين الواقع والخيال فمن المعروف أن كل المعايير الإنسانية الكبرى حول القيم وكل القيم الحضارية المرتبطة بالأخلاق والأحكام المدنية والتطبيقية تندثر في منظومة الصور والإشارات.

6.مشاهدة الدراما التركية والعزلة الاجتماعية:

ويقصد بها شعور الفرد بالوحدة والفراغ النفسي والافتقاد إلى الأمن والعلاقات الاجتماعية الحميمة والبعد عن الآخرين حتى وإن وجد بينهم كما قد يصاحب العزلة الشعور بالرفض الاجتماعي والانعزال عن الأهداف الثقافية للمجتمع والانفصال بين أهداف الفرد وبين قيم المجتمع ومعاييره وهو ما سنحاول معرفته من خلال الجدول الموالي:

الجدول رقم: 5 الشعور بالعزلة الاجتماعية لدى أفراد العينة.

العبارات	أوافق بشدة		أوافق		لا أوافق		مج	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أفضل البقاء في المنزل	9	%11,25	29	%36,25	42	%52,5	80	100
ليس لدي أصدقاء كثر	9	%11,25	20	%25	51	%63,75	80	100
أشارك في كل المناسبات التي أكون مدعوة فيها	19	%23,75	21	%26,25	40	%50	80	100

المصدر:هذا البحث.

تبين الأرقام المتضمنة في الجدول رقم أن أكثر من نصف أفراد العينة لايوافقون على تفضيل البقاء في المنزل في مقابل 36,25بالمئة منهم يوافقون على ذلك و11,25بالمئة منهم يوافقون بشدة و بالنسبة للمتغير الثاني فأغلب أفراد العينة لا يوافقون على كونهم ليس لديهم أصدقاء كثر وذلك بنسبة 63,75بالمئة بينما وافق على ذلك 25بالمئة منهم ووافق بشدة 11,25بالمئة منهم ،أما ما تعلق بالمتغير الثالث فانقسم أفراد العينة بين من لا يوافقون على المشاركة في كل المناسبات التي يدعون إليها بنسبة 50بالمئة وبين من يوافقون بنسبة 26,25بالمئة ويوافقون بشدة بنسبة 23,75بالمئة،وهذه الأرقام تدل على أن هناك نوعا من العزلة الاجتماعية لدى بعض أفراد العينة فقط ممن قد يكون لديهم مستوى عالي من الشعور بالاغتراب والذي يؤدي بهم إلى إدمان مشاهدة التلفزيون والمسلسلات فقد أكد الكثير من الباحثين أن الشعور بالاغتراب هو الذي يؤدي إلى مشاهدة مواد الترفيه .

7. مشاهدة الدراما التركية والتمرد:

يقصد بالتمرد شعور الفرد بالبعد عن الواقع ومحاولته الخروج عن المألوف والشائع وعدم الانصياع للعادات والتقاليد السائدة والرفض والكراهية والعداء لكل ما يحيط بالفرد من قيم ومعايير، وقد يكون التمرد على النفس أو على المجتمع بما يحتويه من أنظمة ومؤسسات أو على موضوعات وقضايا أخرى، وهو ما نحاول معرفته من خلال الجدول الموالي:

الجدول رقم 6:الشعور بالتمرد لدى أفراد العينة.

العبارات	أوافق بشدة		أوافق		لا أوافق		مج	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أفعل كل ما يحلو لي ولا أهتم بآراء الآخرين	9	11,25%	24	30%	47	58,75%	80	100
أنا خارجة عن سيطرة عائلتي	6	7,5%	12	15%	62	77,5%	80	100
لا أرغب عيش حياتي حسب معايير مجتمعنا	41	51,25%	27	33,75%	12	15%	80	100

المصدر:هذا البحث.

يتضح من خلال الجدول رقم: 6 أن أغلب أفراد العينة لا يوافقون على كونهم يفعلون ما يحلوا لهم دون الاهتمام بآراء الآخرين وذلك بنسبة 58,75بالمئة كما أن معظمهم لا يوافقون على كونهم خارجون عن سيطرة العائلة، وذلك بنسبة 77,5بالمئة وهذا معناه أن أغلب أفراد العينة ليسوا متمردين رغم وجود نسبة منهم يوافقون أو يوافقون بشدة على كونهم لا يهتمون بآراء الآخرين أو

خارجون عن سيطرة العائلة.أما بالنسبة للمؤشر الثالث فأغلب أفراد العينة لا يرغبون في عيش حياتهم حسب معايير مجتمعنا حيث وافق بشدة على ذلك 51,25بالمئة منهم ووافق 33,75بالمئة منهم في مقابل 15بالمئة لم يوافقوا على ذلك وهذا معناه أن معظم المبحوثات رغم عدم وصولهم إلى مستوى التمرد إلى أنهم يرغبون في عيش حياتهم بطريقه مختلفة ربما كما يشاهدنها عبر المسلسلات ذلك أنها تقدم مادة تمكن المشاهد من أن يتقمص ويندمج ويشارك وتدفعه للقول :إن ما أراه على الشاشة هو أنا وما أردت أن أكونه أو ما عجزت أن أكونه أو ما لم أجرؤ أن أكونه لذلك فمن المؤكد أن التلفزيون يعتمد على الإسقاط والتماهي لإحداث تغيير في العلاقة مع الواقع . وهو ما يؤكد النتائج السابقة حول العجز واللامعيارية.

النتائج العامة للدراسة : من خلال تحليل الجداول السابقة تم التوصل إلى النتائج التالية:

– أكثر من نصف أفراد العينة يشعرن بالعجز حيث أنهن لا يستطعن اتخاذ القرارات المهمة لوحدهن كما أنهن لا يستطعن تغيير مجريات الأمور لصالحهن إضافة إلى شعورهن بالقلق علىالمستقبل.

– يتجسد الشعور باللامعنى لدى أفراد العينة من خلال اعتقادهن أن حياتهن مملة وروتينية ومن خلال رغبتهن في تغيير حياتهن كما أن أكثر من نصف أفراد العينة يشعرن بتدني قيمة ذاتهن لدى مشاهدتهن بعض الشخصيات في المسلسلات التركية.

– يتمظهر الشعور باللاهدف لدى أكثر من نصف أفراد العينة من خلال اعتبارهن الزواج هدفا في الحياة ومن خلال شعورهن أنهن بلا طموحات مستقبلية .

– يتضح الشعور باللامعيارية لدى تقريبا كل أفراد العينة من خلال المقارنة بين معايير مجتمعنا ومعايير المجتمع الآخر واعتقاد أغلبهن أن معايير مجتمعنا تعيق تحقيق رغباتهن وطموحاتهن ولذلك يرغبن أن تتغير قيم مجتمعنا كما في المسلسلات.

– ليس هناك شعور قوي بالعزلة الاجتماعية لدى أفراد العينة فأغلبهن لا يفضلن البقاء قي المنزل ولديهن أصدقاء ويشاركن في المناسبات التي يدعون إليها.

– هناك شعور بالتمرد لدى بعض أفراد العينة من خلال عدم الاهتمام بآراء الآخرين في تصرفاتهن كما أن معظم أفراد العينة لا يرغبن قي عيش حياتهن حسب معايير مجتمعنا أي أن هناك رفض داخلي لطريقة ومعايير العيش لكنها لم تصل إلى مرحلة التمرد.

خاتمة

لقد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أن الدراما التركية تمتلك كل مقومات التأثير في الجمهور المشاهد لها وأنها تساهم بشكل كبير في الشعور بالاغتراب الذي يعد من أسوء الظواهر التي يعيشها الإنسان في الوقت الحاضر فإدمان مشاهدة المسلسلات التركية من طرف الفتيات في عمر الشباب يعد فعلا لا واعيا ولا عقلانيا من طرفهن فالمرأة تمثل وضعا اجتماعيا جد حساس بالنظر إلى خصوصية المجتمع الجزائري وتركيبته المتناقضة والذي يعرضها للكثير من الإكراهات.

لذلك يُعد التعرض لتلك المسلسلات بما تحمله من قيم ومعايير مختلفة أمرا في غاية الخطورة بما أنه يؤدي إلى الشعور بكل تلك المشاعر السلبية التي تحد من إمكانيات المرأة في الرقي بنفسها خاصة مع غياب أو عدم كفاية مكانزمات الدفاع التي من شأنها أن تجعلهم يميزون بين ما هو ايجابي وما هو سلبي،وهو ما يتطلب ضرورة التوعية من أجل فهم حقيقة هذه المسلسلات .

قائمة المراجع:

الكتب:

1. أ.فوغل ،ترجمة أمين صالح:السنما التدميرية،بيروت،دار الكنوز الأدبية، 1995.
2. زينب منصور الحبيب:الإعلام وقضايا المرأة،عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010 .
3. محمد بن أبي بكر الرازي:مختار الصحاح،بيروت،مكتبة لبنان، 1986.
4. مهدي محمد القصاص: علم الاجتماع العائلي، منشورات كلية الآداب جامعة المنصورة، 2008.
5. سعد المغربي:الإنسان وقضاياه النفسية والاجتماعية،القاهرة،الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993 .
6. كمال الدسوقي: ذخيرة علم النفس،القاهرة،الدار الدولية، 1990.
7. خضير شعبان:مصطلحات في الإعلام والاتصال،الجزائر،دار اللسان العربي للترجمة والتأليف والنشر، 1422.
8. كمال عيد:فلسفة الأدب والفن، تونس،الدار العربية للكتاب، 1978.
9. عدلي رضا: البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون، القاهرة،دار الفكر العربي، 2002.
10. عزي عبد الرحمان: نظرية الاتصال نحو فكر إعلامي متميز،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2003.
11. أديب خضور:سوسيولوجيا الترفيه في التلفزيون،دمشق،المكتبة الإعلامية، 1997.
12. محمد منير حجاب:مهارات الاتصال للدعاة والتربويين والإعلاميين،القاهرة،دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003.
13. محمد عبد اللطيف خليفة:دراسات في سيكولوجيا الاغتراب،القاهرة،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2003.
14. نبيل رمزي اسكندر: الاغتراب وأزمة الإنسان المعاصر، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1988.
15. نسيمة طبشوش: القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب،الجزائر،مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 2011.

المجلات العلمية:

16. بوعلي نصير:العولمة والانعكاسات الثقافيةالدراما في القناة الجزائرية نموذجا،مجلة الإذاعات العربية،العدد4، 2001.
17. بوعلي نصير:العولمةالأبعاد والانعكاسات الثقافية الدراما في القناة الجزائرية نموذجا، مجلة الإذاعات العربية العدد4، 2001.

18. فريال حمود: مستويات تشكل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها، مجلة جامعة دمشق،المجلد 27، 2011.

19. نور الدين بليل:القنوات الفضائية وتأثيرها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية،مجلة الإذاعات العربية،تونس، العدد 4، 2004 .

20. الرسائل الجامعية:

21. عز الدين عطية المصري:الدراما التلفزيونيةمقوماتها وضوابطها الفنية،رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، 2010.

22. عزيز لعبان:علاقة الإدمان على المشاهدة التلفزيونية ببناء الأفراد للحقائق الاجتماعية، رسالة دكتوراه،جامعة الجزائر، 2008.

23. شعيل بن بخيت المطرفي: الاغتراب الوظيفي وعلاقته بالأداء،رسالة ماجستير في العلوم الإدارية،جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2005.

المواقع الإلكترونية:

24. مصطفى النمر:عرض وقراءة في كتاب الدراما الأجنبية وانحرافات المراهقين السلوكية، متاح على الموقع الالكتروني: www.arabmediasociety.com،تمت الزيارة بتاريخ: 2020/08/16.

25. جمانة الدليمي:أثر المسلسلات التركية في المجتمع العربي من الجانبين الاجتماعي واللغويجريدة دنيا الوطن، متاح على الموقع الإلكتروني: https://pulpit.alwatanvoice.com/، تمت الزيارة بتاريخ:2020/06/14.

26. مجدي سمير:الدراما التركية القوة الناعمة التي تدخل إلى كل بيوت العرب، جريدة رصيف يوم:2018/11/01، متاح على الموقع الإلكتروني:https://raseef22.com/article/، تمت الزيارة بتاريخ:2020/06/14.

27. معجم المعاني الجامع،متاح على الموقع الإلكتروني:https://www.almaany.com/ar/dict/ar

28. تمت الزيارة بتاريخ: 2020/06/22.

29. عبد الكريم علي: الاغتراب قراءة في إشكالية المفهوم،مجلة الكلمة، العدد 96، 2015، متاح على الموقع الإلكتروني: http://www.alkalimah.net/Articles/، تمت الزيارة بتاريخ: 2020/06/24.